

أعياد الربيع ..

يحتفل العالم أجمع على اختلاف شعوبه وأديانه وعقائده في شهر مارس من كل عام ببدء فصل الربيع والذي يتميز عن باقي فصول العام الأربعة، بتفتح الأزهار فيه وتخصر فيه الأرض بالحشائش وتبدو الطبيعة في حلة جديدة تسر الناظرين، وتختلف مسميات هذا الاحتفال من عيد الربيع أو ما تعارف عليه في مصر باسم «شم النسيم» إلى عيد النيروز في الشرق أو الايستر في الغرب.

من مظاهر الاحتفال بعيد الربيع: خروج المحتفلين جماعات إلى ضفاف النيل ووسط الحدائق والحقول والمنتزهات المفتوحة ليكونوا في استقبال الشمس عند شروقها وقضاء يومهم في الاحتفال ببدء عيد الربيع ابتداءً من شروق الشمس وحتى غروبها.

كان للاحتفال بعيد الربيع (شم النسيم) أطعمته التقليدية المفضلة، وما ارتبط بها من عادات وتقاليد والتي انتقلت من الفراعنة عبر العصور الطويلة إلى عصرنا الحاضر وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من الاحتفال بهذا اليوم وتشمل هذه القائمة:

البيض: ويرمز إلى خلق الحياة من الجماد. وقد صُورت بعض برديات منف الإله بتاح - إله الخلق عند الفراعنة - وهو يجلس علي الأرض علي شكل البيضة التي شكلها من الجماد: ولذلك فإن تناول البيض - في هذه المناسبة - يبدو وكأنه إحدى الشعائر المقدسة عند قدماء المصريين.

أما **الفسيح** (السّمك المملح) فقد ظهر بين الأطعمة التقليدية في الاحتفال بالعيد في عهد الأسرة الخامسة. مع بدء اهتمام المصريين القدماء بتقديس النيل. كذلك كان البصل من بين الأطعمة التي حرص المصريون القدماء علي تناولها في تلك المناسبة. وقد ارتبط عندهم بإرادة الحياة وقهر الموت والتغلب علي المرض.

فيما كان **الخس** من النباتات التي تَعْلَن عن حلول الربيع باكتمال نموها ونضجها. وقد عُرف منذ عصر الأسرة الرابعة. وكان

يُعد عيد الربيع أو «شم النسيم» هو أقدم احتفال شعبي عرفه التاريخ بداية من قدماء المصريين منذ أكثر من خمسة آلاف عام.. وهو هدية مصر مهد الحضارات ومهبط الأديان إلى مختلف شعوب العالم القديم والحديث. وجميع ما يرتبط بهذا العيد من عادات وتقاليد اجتماعية أو طقوس وعقائد ترجع جذورها إلى أعماق تاريخ مصر.

وقد اتسمت أعياد الفراعنة بارتباطها بالظواهر الفلكية وعلاقتها بالطبيعة ومظاهر الحياة؛ ولذلك احتفل الفراعنة بعيد الربيع والذي حددوا ميعاده بالانقلاب الربيعي. وهو اليوم الذي يتساوى فيه الليل والنهار وقت حلول الشمس في برج الحمل أي عندما تعبر الشمس خط الاستواء. ويقابل هذا اليوم ٢١ مارس في التقويم الميلادي الحديث. ويقع في الخامس والعشرين من شهر برمهاث.

لم يكن الاحتفال بعيد الربيع لدى قدماء المصريين مجرد احتفال ترفيهي. وإنما احتفال ديني وروحي أيضاً حيث كانوا يتصورون كما ورد في برديتهم المقدسة أن ذلك اليوم هو أول الزمان أو بدء خلق الكون وأطلقوا عليه الكلمة الفرعونية «عيد شמוש» أي عيد الخلق أو بعث الحياة. وتعرض الاسم للتحريف على مر العصور وخاصة في العصر القبطي إلى اسم «شم» وأضيفت إليه كلمة «النسيم» لارتباط هذا الفصل باعتدال الجو وطيب النسيم.. ويُرجع المؤرخون احتفال قدماء المصريين بعيد الربيع «شم النسيم» رسمياً إلى عام ٢٧٠٠ قبل الميلاد في أواخر الأسرة الفرعونية الثالثة.



... مهرجانات الورد

يسمى بالهيريوغليفية «عب»، واعتبره المصريون القدماء من النباتات المقدسة. فنقشوا صورته تحت أقدام إله التناسل عندهم.

الملانة (نبات الحمص الأخضر) وأطلق عليه قدماء المصريين اسم حور- بيك أي رأس الصقر، ويُعد نضج الثمرة وامتلاؤها إعلاناً عن ميلاد الربيع.

الاحتفال بأعياد الربيع والزهور

يُعلن في الحادي والعشرين من شهر مارس من كل عام عن بدء أعياد الربيع. حيث تقام مهرجانات الزهور في الحدائق العامة. ومن أشهر هذه الحدائق حديقة الأورمان وحدائق القناطر الخيرية وغيرها من الحدائق الأخرى التي تنظم مثل هذه المهرجانات بداية مهرجانات الزهور كانت في أوائل القرن العشرين. وهي عبارة عن مسابقة سنوية تقام لمدة يوم واحد في حديقة الأورمان لاختيار أجمل باقة زهور. ثم تطور المهرجان ليقيم سنوياً لمدة أسبوع واحد لعرض أجمل أنواع الزهور والنباتات. وفي فترة لاحقة ازدادت مدة إقامة المهرجان بالتدريج لتصل فترتها في عام ١٩٨٤ إلى أسبوعين. ومن بين الحدائق التي تشارك بشكل كبير من خلال إقامة مهرجانات الزهور إيدانا ببدء أعياد الربيع حدائق الأورمان. والقناطر الخيرية. الأندلس والأسمك.

حديقة الأورمان: تعتبر من أكبر الحدائق النباتية في العالم حيث أنها مقامة على مساحة ٢٨ فدانا. أنشئت عام ١٨٧٥ في عهد الخديوي إسماعيل بهدف إمداد القصور الخديوية بالفاكهة والمواالح والخضر والتي تم استجلابها من جزيرة صقلية. وكانت الحديقة جزءاً من قصر الخديوي والذي عرف آنذاك بسراي الجيزة وجلب الخديوي لهذه الحدائق أشجاراً ونباتات مزهرة من جميع أنحاء العالم. تقع الحديقة

غرب النيل وشرق جامعة القاهرة وتضم أكبر مجموعة نباتية نادرة من الأشجار والنخيل في مصر ففيها ١٩٩ فصيلة و٣٠٠ جنس و٦٠٠ نوع. تشمل الحديقة عدة مناطق وعدة أقسام منها: حديقة الورد. حديقة النباتات الشوكية والعصارية. كما يوجد بالحديقة ثلاث مناطق بها مجموعة من الخروطيات النادرة. منطقتان للنخيل. منطقة البركة وبها العديد من النباتات المائية والنصف مائية. منطقة الفيكس. منطقة العصفور. منطقة الرسم. منطقة المشاتل.



القناطر الخيرية: تم وضع حجر الأساس لها في أبريل ١٨٤٣ في عهد محمد علي باشا. وافتتحت في ٣٠ أغسطس ١٨٦٨ وهي تبعد عن مدينة القاهرة مسافة ٢٢ كيلو متراً. وهي تضم أكثر مساحة من الحدائق والمتنزهات والتي تصل إلى ٥٠٠ فدان.

حديقة الأسمك: يرجع تاريخ أنشائها إلى عام ١٨٦٧ في عهد الخديوي إسماعيل وتبلغ مساحتها تسعة فدادين ونصف. وتطل على كورنيش النيل في حي الزمالك. وفتحت أبوابها لاستقبال الجمهور في ٢١ نوفمبر ١٩٠٢. وقد تم تصميم الحديقة لتشبه «السمكة». ويوجد بالحديقة ممرات تفصل بين مسطحات خضراء. وهي تزدان بالعديد من الأشجار النادرة.

حديقة الأندلس: وهي تُعد من أجمل حدائق القاهرة التي تطل من خلال مساحة تفوق الفدانين على كوبري قصر النيل. وقد قسمت الحديقة إلى ثلاثة أجزاء منها «الفردوس» وبها أشجار معمرة. والجزء الفرعوني ويضم وسط المسطحات الخضراء مجموعة كبيرة من التماثيل الفرعونية. أما الجزء الأندلسي «المدرجات» فهو مزين بالفسيفساء الملونة من إيطاليا وتركيا. ورغم ذلك فهي تحتفظ بطرازها العربي الأصلي. وتزين حديقة الأندلس ٤ نافورات ذات طراز مميز.

إعداد: أشرف الإمام